

## المحاضرة الأولى:مدخل عام حول المقياس:

تعتبر منهجية البحث من اهم المقاييس التي تدرس في حقل علم الاجتماع وذلك لما تقدمه من وضوح وتسلسل وتراكم معرفي موضوعي ومنطقي في دراسة المشكلات الإنسانية، بمعنى ان الدراسة العلمية للمشكلات الإنسانية لا يمكن التأكيد حولها او قبول نتائجها او تجسيد نتائجها ضمن عناصر الواقع الاجتماعي المتغير الا اذا كان الانتقال المعرفي والابستمولوجي لمكونات التحليل السوسولوجي للمشكلة منطقيا يقبله كل الباحثين-وهنا تظهر العلاقة بين النسبية والثبات أو بين المتغير والثابت.

اذا منهجية البحث هي ليست مراحل او طرق البحث وانماهي أساس روح المعرفة الانسانية وما اتصفت به من خصائص ومواصفات، انطلاقا من كون الظاهرة الاجتماعية هي نتاج لعملية التفاعل للعلاقات الإنسانية، وان دراستها هي تجسيد إنسانية الناتج المعرفي وهذا ما ذهب اليه رواد علم الاجتماع عندما اكدوا على ان " بمجئ علم الاجتماع أعيد للإنسان انسانيته ".هذا بدون ان ننسى بان البحث الاجتماعي في القضايا الإنسانية هو عبارة عن مجموعة من المراحل أتصفت ب:

- التكامل.
- الدقة.
- الوضوح.
- الاستمرارية.
- العمومية.
- النسبية.
- التاريخية.

وإذا أعدنا قراءة هذه العناصر نجدها تمثل خصائص الظاهرة الاجتماعية بكل حقائقها حيث يقول مؤسس علم الاجتماع " اميل دوركايم" في دراسة لظاهرة الانتحار " ان الحقيقة الاجتماعية لا يمكن تفسيرها الا من خلال حقيقة اجتماعية أخرى " .